عن ابن عباس وقوله نزل به الروح الامين جبريل علي قلبك وفي رواية
بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله وذكر لسانه بقوله وما
ينطق بما ياتيكم به عن الهوى هوى نفسه وقوله فانما يسرناه سهلنا
القران بلسانك لغتك وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى اي
ما مال بصره صلي الله عليه وسلم عن مرتبته المقصودة له ولا جاوزها تلك
الليلة ووجهه بقوله قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة
السماء تطلعا الي الوحي وتشوقا الي الامر باستقبال الكعبة وكان
يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعي لاسلام العرب ويده
وعنقه بقوله ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك اي لا تمسكها عن
الانفاق كل المسك وظهره وصدره بقوله الم نشرح لك صدرك
بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي انقض
اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وياتي بيانه ان شاء الله تعالي واشتق اسمه من اسم الله المحمود
بالجر بدل والنصب بتقدير اعني والرفع بتقدير هو وقيل
من اسمه الحميد ولكن المحمود اتم في الاشتقاق لانه فيه
سمي محمد بخلاف الحميد ويشهد له ما اخرجه البخاري في تاريخه
الصغير من طريق علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد
الله بن جدعان القرشي التيمي البصري ضعيف من صغار
التابعين قال كان ابو طالب يقول وشق بالبناء للفاعل من شق
الشيء جعله قطعتين اي اشتق الله تعالي له من اسمه بقطع الهمزة
المضمومة ليجله ليعظمه فذو العرش محمود وهذا محمد وقدم
المصنف هذا الحديث بلفظه في اسمائه عليه السلام وهو مشهور
لحسان بن ثابت الانصاري المؤيد بروح القدس فتوارد حسان
مع ابي طالب او ضمنه شعره وبه جزم بعض وسمي احمد اي
احمد الحامدين لربه فالانبياء حمادون وهو احمدهم اي اكثرهم
حمدا ولم يسم به احد قبله منذ خلقت الدنيا حماية من الله
لئلا يدخل لبس علي ضعيف القلب او شك في انه المنعوت
باحمد في الكتب السابقة هكذا قاله الاكثرون وبه جزم عياض
وغيره والصوب وهو الصواب والقول بان الخضر اسمه احمد
مردود واه وكذا لم يتسم به احد في حياته واول من سمي
به بعده والد الخليل بن احمد علي المشهور كما مر مفصلا رواه مسلم
عن علي مرفوعا اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء قبلي نصرت
بالرعب واعطيت مفاتيح خزائن الارض وسميت احمد وجعل لي
التراب طهورا وجعلت امتي خير الامم ولاحمد من حديث علي
اعطيت اربعا لم يعطهن احد قبلي وذكر منها وسميت احمد وقدم

لفظه

لفظها الخصائص ومنها انه صلي الله عليه وسلم كان يبيت جايعا
ويصبح طاعما يطعمه ربه ويسقيه من الجنة فكان يواصل كما ياتي
البحث فيه في صيامه صلي الله عليه وسلم من مقصد عباداته التاسع
وكان يرى من خلفه كما يرى امامه رواه مسلم عن انس وفيه ايها
الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فاني اراكم من
امامي ومن خلفي ويرى في الليل في الظلمة بضم فسكون وبضمتين
ذهاب النور وتصغر به عما اذا كان فيه كما يرى بالنهار في الضوء رواه
البيهقي في الدلائل عن ابن عباس به وعنده ايضا عن عائشة نحوه
وقدم المصنف بسط هذين في نظره من المقصد الثالث وكان
ريقه يعذب الماء الملح رواه ابو نعيم وغيره عن انس انه بزق في بير
في دار انس فلم يكن في المدينة بير اعذب منها ويجزي يكفي الرضيع
عن اللبن رواه البيهقي في الدلائل بلفظ انه كان يدعو يوم عاشورا
برضعائه ورضعاء ابنته فاطمة فيتفل في افواههم ويقول للامهات
لا ترضعنهم الي الليل فكان ريقه يجزيهم وقدم هذين في رؤيته من
المقصد الثالث ويقع في بعض النسخ هنا زيادة وهي ومنها انه صلي
الله عليه وسلم كان اذا مشى في الصخر غاصت قدماه فيه واثرت فيه كما هو
مشهور قديما وحديثا علي الالسنة ونطق به الشعراء في
منظومتهم والبلغاء في منثورهم وانكره الحافظ السيوطي
وقال لم اقف له علي اصل ولا سند ولا رايت من خرجه في شيء من
كتب الحديث وكذا انكره غيره وحاول المصنف خلافه فقال مع
اعتضاده وتقويته بوجود اثر قدمي الخليل ابراهيم عليه افضل
الصلاة والسلام في حجر المقام المذكور في التنزيل في قوله تعالي فيه
ايات بينات منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بناء
البيت فاثر قدماه وهو البالغ تعيينه والمراد اثره اي ابراهيم بلغ
التواتر القايل فيه ابو طالب في قصيدته اللامية وموطئ بالجر
عطفا علي المجرور قبله من قوله اعوذ برب الناس اي محل وطء
ابراهيم في الصخر الحجر رطبة حتى اثرته علي قدميه حافيا
غير ناعل صفة كاشفة وبما في البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة
مرفوعا من معجزة تاثير ضرب موسى في الحجر الذي كان يحمله معه
في الاسفار فيشرب منه الاسباط الاثار او ستا او سبعا بالشك من الراوي
ولعله اوحي اليه ان يضربه اذ ضربه بالعصا عن ابي هريرة
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة
ينظر بعضهم الي بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله
ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه ادر فذهب مرة يغتسل
فوضع ثوبه علي حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى في اثره يقول ثوبي

Copyright © King Saud University